الكفيل

٩٨٤

السنة العشرون

٢٤ / صفر الأحزان / ١٤٤٦هـ - ٢٩ / ٨ / ٢٠٢٤م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

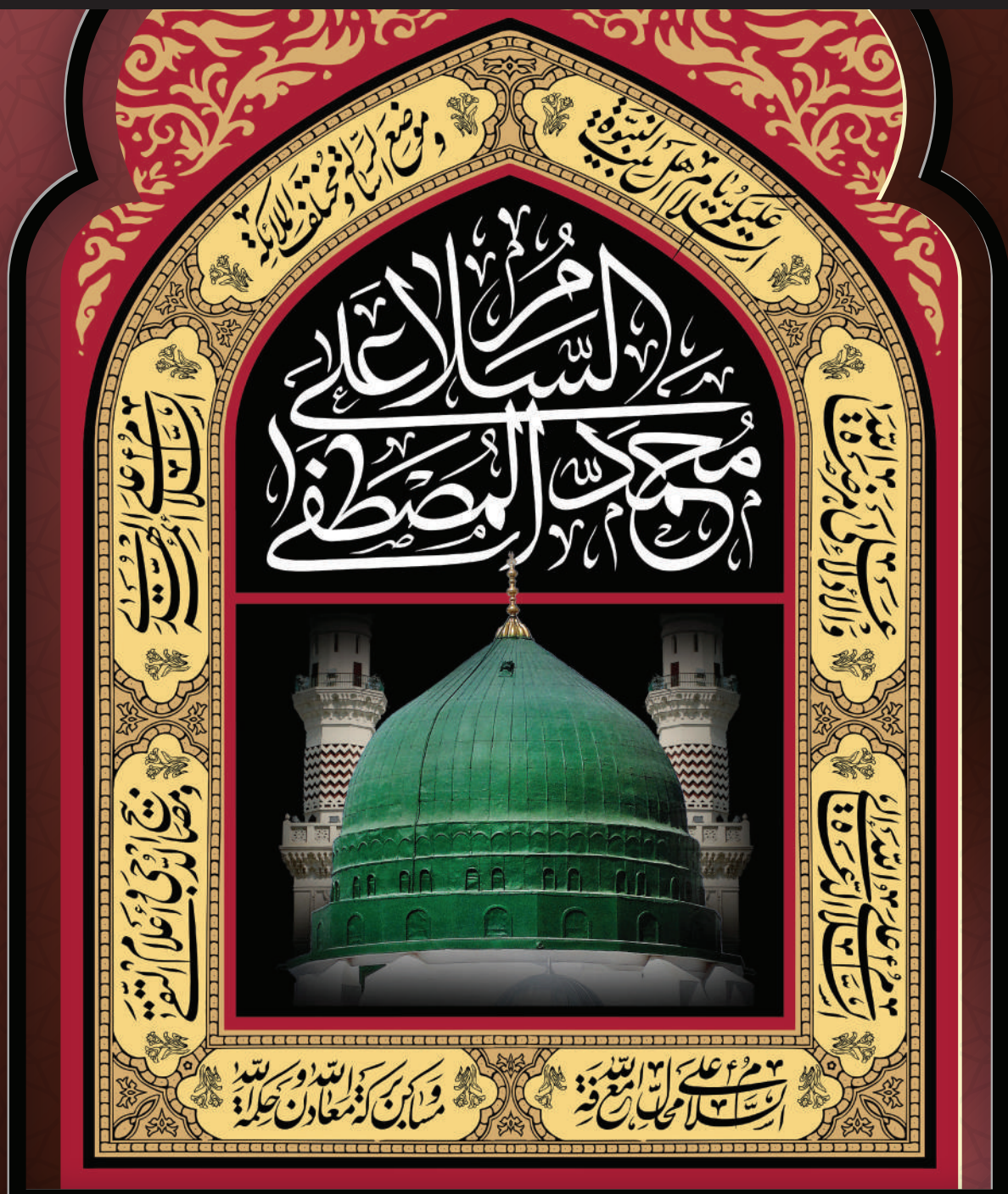

هل تقصدني؟

الضعفاء لا يتهمون أنفسهم بالضعف ولا يظهرون بالمظهر الضعيف إنما يتقمّصون دور الأقوياء في كل فرصة، لذلك لا تعطيهم المساحة الكافية في سحبك إلى حلبتهم؛ فإنهم دائماً ما يتصارعون مع أهوائهم ويسبحون في خيالاتهم كثيراً.

وأصعب الناس من يظهر للناس على أنه أفضل منهم في كل شيء، وأنه المقدم والمؤهل، فيحاول أن يربط كل شيء بشخصيته، ويُشعر الآخرين بفضله الدائم.

وهذا السلوك من الإنسان غير صحيح بالمرّة، وسرعان ما يشعر به كل من يسمعه ويلتفت إليه.. وطوق الأنا الزائف يجعل المرء لا يرى إلّا نفسه، حتى وإن تحدث بحديث المتواضعين، فإنّ اللسان البسيط في حالة الرخاء لا يعوّل عليه دائماً، فالمعادن تظهر ما تخفيه بالاحتكاك والتجربة.

قد يقول البعض: هل تقصد بعض الناس بعينهم؟

فأقول له: إذا شعرت أنّ الكلام المكتوب يناسب حالك ويلامس واقعك فأنت مقصود فعلاً وإن لم أقصدك، وإن شعرت أنّ الكلام بعيد عنك واقعاً، فأنت غير مقصود حتى وإن قصدتك.

كن الشخص الواثق من تحركاته، ولا تهزّك كلمة قالها فلان أو كتبها فلان! إن اكتشفت عيبك فبادر إلى إصلاحه وانشغل به حقاً، فأنت وأنا وغيرنا غير مستثنى من الوقوع في الأخطاء والتعثر في التصرف والكلام.

رئيس التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
الشيخ حسين التميمي،
الشيخ محمد أمين نجف،
مرتضى علي الحلّي،
السيد رياض الفاضلي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

من ذاكرة التأريخ

٢٤ /صفر الأحزان

* وفاة الوزير والشاعر الشيعي المشهور كافي الكفاة إسماعيل بن عبّاد الطالقاني رحمه الله المعروف بـ(الصاحب) عام (٣٨٥هـ)، وكان من خُلَّص الموالين للأئمة عليهم السلام، وكان مجيداً في الشعر والنثر. وقبره في الميدان القديم بأصفهان في محلة تسمّى (باب الطوقجي). ومن مؤلفاته: الإبانة عن مذهب أهل العدل، تاريخ الملك واختلاف الدول، الإمامة في تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام، ديوان شعر مشهور في أهل البيت عليهم السلام.

٢٥ /صفر الأحزان

* اشتداد مرض النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله سنة (١١هـ)، فطلب دواةً وقرطاساً ليكتب لأُمّته كتاباً ينصُّ على اتّباع الثقلين والتمسّك بولاية أمير المؤمنين عليه السلام من بعده، فلم يعطوه ذلك، واتهموه بالهجر والهذيان، وكثر نزاع الحاضرين فطردهم النبي صلى الله عليه وآله. وسمّيت هذه الحادثة بـ(رزيّة الخميس).

٢٦ /صفر الأحزان

* أمر النبي الأكرم صلى الله عليه وآله بتجهيز جيش أسامة بن زيد بن حارثة، ولعن مَن يتخلّف عنه.

٢٨ /صفر الأحزان

* وفاة الرسول الأعظم وخاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله سنة (١١هـ)، وكان عمره الشريف (٦٣ سنة)، فتولى أميرُ المؤمنين عليه السلام تغسيله وتحنيطه وتكفينه، وصلّى عليه وحده، ثمَّ أذن أن يُصلّى عليه، فصلّى المسلمون إلّا بعضاً منهم، ثمَّ دفنه في حجرته صلى الله عليه وآله.

* بدء إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

* بداية غصب الخلافة ونكث بيعة الغدير، وذلك باجتماع القوم في سقيفة بني ساعدة وإجبار الناس على البيعة لهم.

آخر صفر الأحزان

* (على رواية) شهادة ثامن الحجج الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة (٢٠٣هـ) في خراسان بإيران.

* وفاة (ميرزا اسبند التركماني) سنة (٨٤٨هـ)، وهو الذي فتح باب المناظرة -في عهد الشيخ ابن فهد الحلي رحمه الله- بين علماء الفريقين فأثبت أحقّية الشيعة، وأعلن عن اعتقاده بمذهبهم والدعوة إليه، وضرب النقود باسم الإمام المهدي عليه السلام.

من أحكام عصير العنب

السؤال: ما حكم عصير الزبيب إذا غلى بنفسه أو بالنار؟

الجواب: لا يحرم، إلّا إذا علم غليان ما في العنب من ماء حين الطبخ.

السؤال: هل يحرم شرب عصير العنب؟

الجواب: يحرم عصير العنب إذا غلى بنفسه أو بالنار أو بالشمس، بل الأحوط الأولى الاجتناب عنه بمجرد النشيش، وإن لم يصل إلى حدّ الغليان. وأما العصير الزبيبي فلا يحرم بالغليان ما لم يوجب الإسكار، وإن كان الأحوط استحباباً الاجتناب عنه. وهكذا الحال في العصير التمري.

وتزول حرمته بذهاب ثلثيه بحسب الكم لا بحسب الثقل، إذا لم يصر مسكراً بالغليان، ولا فرق بين أن يكون الذهاب بالنار أو ما يلحق بها؛ كالأسلاك المحماة بالكهرباء أو بالأشعة أو بالشمس أو بالهواء على الأقوى. وأما مع صيرورته مسكراً بالغليان -كما ربما يُدّعى ذلك فيما إذا غلى بنفسه- فلا تزول حرمته إلّا بالتخليل، ولا أثر فيه لذهاب الثلثين. وهكذا الحكم في العصير التمري والعصير الزبيبي إذا صارا مسكرَين.

السؤال: من المعروف عندنا ومن سؤال أهل الخبرة عن (عملية البسترة) هي ارتفاع درجة الحرارة دون الغليان ثمَّ تبريدها، فعليه:

١- ما حكم شراب عصير العنب المبستر؟

٢- وهل تشخيصكم يختلف عن ذلك أو لا؟

٣- وهل يختلف الحكم إذا كان العصير العنبي مختلط مع الماء مع وصوله إلى درجة الغليان؟

٤- وهل يختلف الحكم إذا لم نعلم بذهاب ثلثيه أو لا؟

الجواب: لا يحرم إذا لم يبلغ الغليان، وإذا غلى حرم، حتى لو كان مختلطاً بماء، إلّا أنّه إذا اختلط به كفى في حلّيته ذهاب ثلثي المجموع، ولا يحلّ إلا مع العلم بذهاب الثلثين.

السؤال: هل يتنجس الزبيب عند غليه على النار وذهاب ثلثيه كالعنب؟ وما حكم التمر عند غليه على النار؟

الجواب: لا يتنجس العصير العنبي أيضاً بالغليان، بل يحرم، وأما عصير التمر والزبيب فلا يحرمان بالغليان.

السؤال: إذا غلى العصير العنبي، فهل يبقى على طهارة؟

الجواب: نعم طاهر، ولكن يحرم شربه حتى يذهب ثلثاه، فيحل حينئذٍ.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

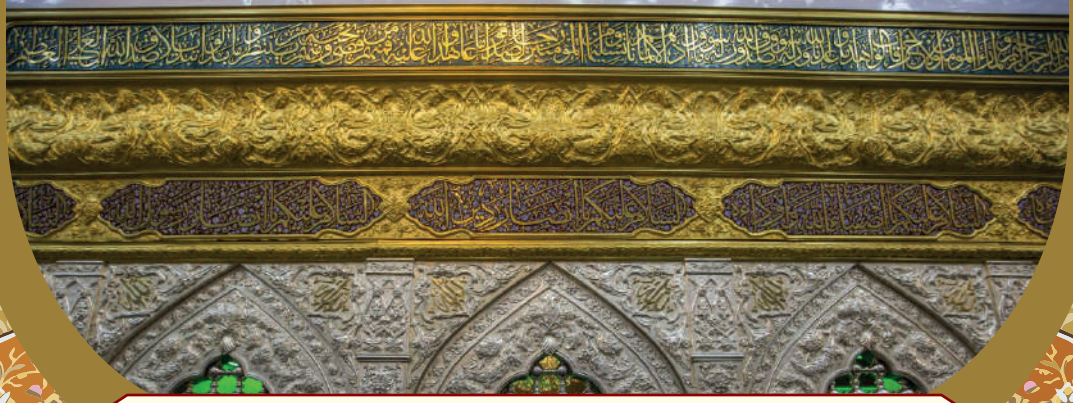

وما أدراك ما الأصحاب؟!

لم يكن لأحد من أصحاب الأنبياء والأوصياء عليهم السلام من الفضائل ما كان لأصحاب الإمام الحسين عليه السلام، فقد ظلّت هذه النخبة الصافية المؤمنة بالحقّ، متمسّكة به، وتقبلت بسكينة ارتماء دمائها أمام عيني الإمام عليه السلام في كربلاء، لتكون شاهدة على وفائهم وانتمائهم الكامل لعهدهم بالجهاد والدفاع عن الإسلام وآل البيت عليهم السلام.

هذا الوفاء النادر، كان نتيجة لعوامل إيمانية قوية وجذور عميقة نابعة من قلوب تلك الجنود الصابرة الملتزمة، الذين ظلّوا مخلصين مع الإمام الحسين عليه السلام، يُذكرون في كل زمان ويُحتفى بهم دوماً، بموجب كلمات أئمة الهدى والحق عليهم السلام إذ قالوا: «السلام على الحسين، وعلى علي بن الحسين، وعلى أولاد الحسين، وعلى أصحاب الحسين عليه السلام».

وقد ورد أكثر من نص عن الأئمة عليهم السلام يتناول زيارة الشهداء الذين استشهدوا مع الإمام الحسين عليه السلام، وهذا فخر عظيم وخلود لأولئك الأحرار الأبرار، الذين أظهروا عظمة الانجذاب نحو الله تعالى وطاعة الإمام عليه السلام.

فنقرأ في زيارة وارث: «السلام عليكم يا أولياء الله وأحبّاءه، السلام عليكم يا أصفياء الله وأودّاءه، السلام عليكم يا أنصار دين الله، وأنصار نبيّه، وأنصار أمير المؤمنين وأنصار فاطمة سيدة نساء العالمين، السلام عليكم يا أنصار أبي محمد الحسن الولي الناصح، السلام عليكم يا أنصار أبي عبد الله الحسين الشهيد المظلوم...».

هذا وقد عبّر الإمام الحسين عليه السلام عنهم بهذا القول الخالد والوسام الرفيع: «فإني لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي، فجزاكم الله عني خيراً» (الإرشاد، للشيخ المفيد رحمه الله: ٢/٩١).

فهؤلاء أعظم الأصحاب بلا منازع ولا مسابق ولا متقدم على هذه الثلة المباركة الخالدة، ونعرف ذلك بهذا الحديث الآتي:

«وقال سعيد بن عبد الله الحنفي: والله لا نخليك حتى يعلم الله أنا حفظنا غيبة رسول الله صلى الله عليه وآله فيك، والله لو علمتُ أني أُقتل ثمَّ أُحيا، ثمَّ أُحرق حياً، ثمَّ أُذرُّ، يُفعل ذلك بي سبعين مرّة ما فارقتُكَ حتى ألقى حِمامي دونك! لا أفعل ذلك! وإنما هي قتلة واحدة، ثمَّ هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً» (مقتل أبي مخنف: ١٠٩).

هؤلاء هم أصحاب الإمام الحسين عليه السلام وأنصاره..

الشيخ حسين التميمي

كلمات الوصي عليه السلام في رحيل النبي صلى الله عليه وآله

إعداد / منير الحزامي

تمرُّ علينا في مثل هذه الأيام ذكرى وفاة النبي الأعظم سيد الكائنات أبي الزهراء محمد صلى الله عليه وآله.. وبهذه المناسبة الأليمة نسلِّط الضوء على بعض كلمات الإمام أمير المؤمنين عليه السلام التي يصف بها النبي الأكرم صلى الله عليه وآله.

فهو عليه السلام أقرب الناس لرسول الله صلى الله عليه وآله وأعرفهم به؛ لملازمته الدائمة والمستمرّة له صلى الله عليه وآله ومصاحبته إياه، فقد تربّى في حجره الشريف، واتّبعه اتّباع الفصيل أثَر أُمّه، وبقي على هذا الحال إلى آخر لحظات حياته المباركة صلى الله عليه وآله.

وقد روي عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أنّه قال: «يا علي، ما عرف اللهَ إلّا أنا وأنت، وما عرفني إلّا اللهُ وأنت، وما عرفك إلّا اللهُ وأنا» (مختصر بصائر الدرجات: ص١٢٩).

لذا، وردتنا كلمات أمير المؤمنين عليه السلام في ذكرى رحيله صلى الله عليه وآله تحمل الكثير من معاني الفقد والألم والحزن، وتبين الأمور الآتية:

١- بيان الحزن الشديد لفقده صلى الله عليه وآله.

٢- الوفاء لعهد النبي صلى الله عليه وآله ووصاياه.

٣- أنه صلى الله عليه وآله كان القدوة الحسنة والمثل الأعلى للمسلمين.

٤- الدعوة إلى الصبر والثبات في مواجهة هذه المصيبة.

ويمكننا استخلاص هذه المعاني من خلال سيرته عليه السلام وخطبه المأثورة والمروية في المصادر المعتبرة، التي منها قوله عليه السلام:

«ولقد قُبِضَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وإنَّ رأسَه لَعلى صدري، ولقد سالَتْ نفسُه في كَفّي فأمررْتُها على وجهي. ولقد

وُلِّيتُ غُسْلَه ﷺ والملائكةُ أعْوَاني، فضجَّت الدَّارُ والأفنيةُ، مَلأٌ يَهبطُ ومَلأٌ يَعرُجُ، ومَا فارقَتْ سَمْعي هَيْنَمَةٌ منْهُمْ، يُصَلُّونَ عليْه حَتَّى وَارَيْنَاه في ضَريحه» (نهج البلاغة: ج٢/ الخطبة ١٩٧/ص١٧٢).

وفي موضع آخر يرثيه عليه السلام بقوله:

«بأبي أنْتَ وأُمِّي يَا رسُولَ الله، لقد انْقَطَع بمَوْتك ما لَمْ يَنْقَطِعْ بمَوْت غَيْرك منَ النُّبُوَّة والإنْبَاء وأخبار السَّماء. خَصَّصْتَ حَتَّى صِرْتَ مُسَلِّياً عمَّنْ سِوَاكَ، وعمَّمْتَ حتَّى صار النّاسُ فيكَ سَوَاءً، ولولا أنَّكَ أمَرتَ بالصَّبْر، ونَهَيْتَ عن الجَزَع، لأنْفَدْنا عليكَ ماءَ الشُّؤون، ولَكَانَ الدَّاءُ مُمَاطلاً والكَمَدُ مُحالفاً وَقَلَّا لَكَ، ولكنَّهُ مَا لَا يُمْلَكُ رَدُّهُ، ولَا يُسْتَطَاعُ دَفْعُهُ. بأبي أنْتَ وأُمِّي، اذكُرْنَا عنْدَ ربِّكَ، وَاجْعلْنَا منْ بالكَ» (نهج البلاغة: ج٢/ص٢٢٨).

ونختم الحديث بذكر صلاة الإمام عليه السلام على رسول الله ﷺ بقوله:

«اللهم اجعلْ شرائفَ صلواتكَ، ونوامِيَ بركَاتكَ على محمدٍ عبدكَ ورسُولكَ، الخاتمِ لما سَبَقَ والفاتحِ لما انغَلَقَ، والمُعلِنِ الحَقَّ بالحَقِّ، والدَّافعِ جَيْشَاتِ الأبَاطيلِ، والدَّامغِ صولاتِ الأضاليلِ، كما حُمِّلَ فاضْطَلَعَ قَائماً بأمْرِكَ مُستَوفزاً في مرضاتكَ، غيرَ ناكلٍ عنْ قُدُمٍ ولَا وَاهٍ في عزْمٍ، واعياً لوَحْيكَ حافظاً لعهْدكَ ماضياً على نفاذ أمرِكَ حتَّى أوْرى قبَسَ القابسِ، وأضاءَ الطَّريقَ للخَابطِ، وهُديَتْ به القُلُوبُ بَعْدَ خَوْضَاتِ الفتَنِ والآثَامِ، وأقَامَ بمُوضحَاتِ الأعلامِ ونيِّراتِ الأحكامِ، فهوَ أمينُكَ المَأمُونُ، وخازنُ علْمِكَ المخزونِ، وشهيدُكَ يومَ الدِّينِ، وبَعيثُكَ بالحَقِّ، ورسولُكَ إلى الخَلْقِ» (نهج البلاغة: ج١/ص١٢٢).

وقبرٌ بطوسٍ

لقد كان الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام يعلم بأنه سوف يقتل، وذلك لروايات وردت عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله، إضافة إلى الإلهام الإلهي له، لوصوله إلى قمة السموّ والارتقاء الروحي، وهو الشخصية العظيمة التي ارتبطت بالله تعالى ارتباطاً حقيقياً في سكناتها وحركاتها، وأخلصت له إخلاصاً تاماً.

وقد أخبر الإمام عليه السلام جماعة من الناس بأنّه سيُدفن قرب هارون العباسي، بقوله عليه السلام: «أنا وهارون كهاتين»، وضم إصبعيه السبابة والوسطى. (الكافي: ١/٤٩١).

وكان هارون يخطب في مسجد المدينة والإمام حاضر، فقال عليه السلام: «تروني وإياه نُدفن في بيت واحد» (عيون أخبار الرضا: ٢/٢١٦).

وفي ذات مرّة، خرج هارون من المسجد الحرام من باب، وخرج الإمام من باب آخر، فقال عليه السلام: «يا بُعد الدار وقرب الملتقى، إنّ طوس ستجمعني وإياه» (عيون أخبار الرضا: ٢/٢١٦).

وقال ابن حجر: "أخبر بأنه يموت قبل المأمون، وأنّه يُدفن قرب الرشيد، فكان كما أخبر" (الصواعق المحرقة: ٣٠٩).

وحينما أراد المأمون إشخاصه إلى خراسان، جمع عياله وكان عليه السلام يقول: «إنّي حيث أرادوا الخروج بي من المدينة جمعت عيالي، فأمرتهم أن يبكوا عليّ حتى أسمع، ثمَّ فرّقت فيهم اثني عشر ألف دينار، ثمَّ قلت: أما إنّي لا أرجع إلى عيالي أبداً» (عيون أخبار الرضا: ٢/٢١٨).

وحينما أنشده دعبل الخزاعي قصيدته -بعد ولاية العهد- وانتهى إلى قوله:

وقبرٌ ببغداد لنفس زكية

تضمّنها الرحمنُ في الغُرُفات

قال له الإمام عليه السلام: «أفلا أُلحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمامُ قصيدتكَ؟

فقال: بلى يا بن رسول الله، فقال عليه السلام:

وقبرٌ بطوسٍ يا لها من مصيبة

توقد في الأحشاء بالحرقات

فقال دعبل: يا بن رسول الله، هذا القبر الذي بطوس قبرُ مَن هو؟

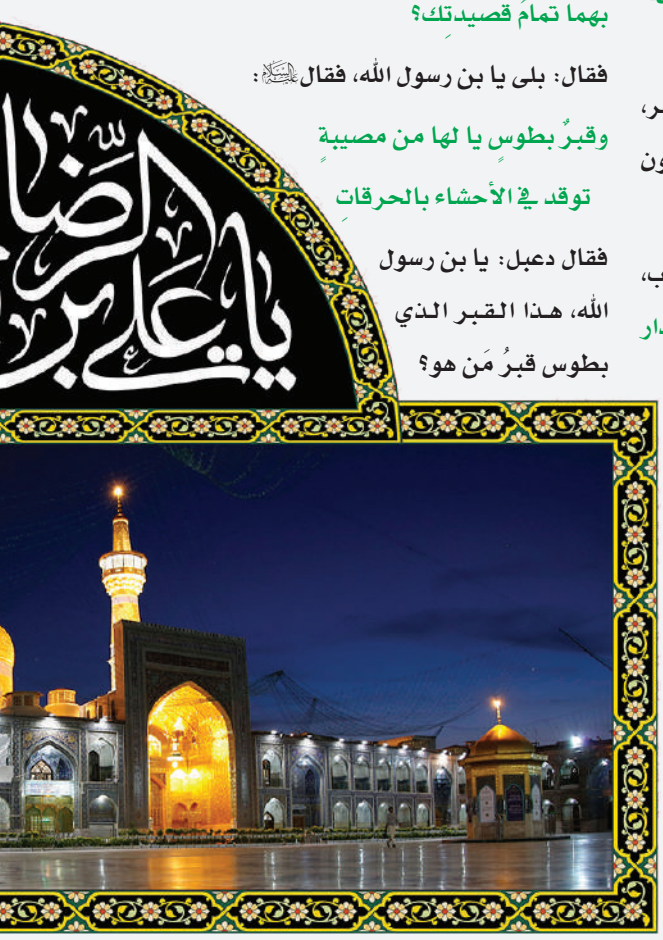

فقال الإمام(عليه السلام): «قبري، ولا تنقضي الأيامُ والليالي حتى تصيرَ طوسُ مختلفَ شيعتي وزوّاري...» (عيون أخبار الرضا: ٢/٢٦٣-٢٦٤).

وقد ورد أنه(عليه السلام) أخبر عن عدم إتمام ولاية العهد.

الأدلّة على شهادته مسموماً:

اختلفت الروايات في سبب موت الإمام(عليه السلام) بين الموت الطبيعي وبين السمّ، وقال الأكثر أنّه مات مسموماً، وفيما يلي نستعرض بعض الروايات -الدالّة على ذلك- باختصار.

قال صلاح الدين الصفدي: وآل أمره مع المأمون إلى أن سمّه في رمّانة... مداراة لبني العباس. (الوافي بالوفيات: ٢٢/٢٥١).

وقال اليعقوبي: "فقيل: إنّ علي بن هشام أطعمه رمّاناً فيه سُمٌّ" (تاريخ الطبري: ٥/١٤٨، أحداث سنة ٢٠٣هـ).

وقال ابن حبّان: "ومات علي بن موسى الرضا بطوس من شربة سقاه إياها المأمون، فمات من ساعته" (الثقات: ٨/٤٥٧).

وقال شهاب الدين النويري: "... وقيل: إنّ المأمون سمّه في عنب، واستبعد ذلك جماعة وأنكروه" (نهاية الإرب: ٢٢/٢١٠).

وقال القلقشندي: "يقال إنّه سُمّ في رمّان أكله" (مآثر الإنافة في معالم الخلافة: ١/٢١١).

وكان أهل طوس يرون أنّ المأمون سمّه، وقد اعترف المأمونُ بتهمة الناس له، فقد دخل على الإمام(عليه السلام) قُبيل موته، فقال: «يا سيدي، واللهِ ما أدري أيُّ المصيبتين أعظم عليّ: فقدي لك، وفراقي إياك؟ أو تهمة الناس لي أني اغتلتك وقتلتك...» (عيون أخبار الرضا: ٢/٢٤١).

ولما كان اليوم الثاني اجتمع الناس وقالوا: إنّ هذا قتله واغتاله، يعنون المأمون (عيون أخبار الرضا: ٢/٢٤١).

ومن الشواهد على أنّ المأمون قتله مسموماً، أنّه كان يخطط للتخلص منه، إذ قال المأمون لبني العباس: "فليس يجوز التهاون في أمره، ولكنّا نحتاج أن نضع منه قليلاً قليلاً، حتى نصوّره عند الرعايا بصورة مَن لا يستحق هذا الأمر، ثمَّ ندبِّر فيه بما يحسم عنّا مواد بلائه" (فرائد السمطين: ٢/٢١٤، ٢١٥).

ولا يُستبعد من المأمون أن يقدم على قتله، وقد قتل من أجل المُلك والسلطة أخاه الأمين وآلاف المسلمين من جنوده وجنود أخيه، فالمُلك عقيم، كما أخبره أبوه هارون من قبل.

وبدأت علامات الموت تظهر على الإمام(عليه السلام) بعد أن أكل الرمان أو العنب الذي أطعمه المأمون، وبعد خروج المأمون ازدادت حالته الصحية تدهوراً، وكان آخر ما تكلم به: ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾، ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللهِ قَدَراً مَقْدُوراً﴾.

(انظر: أعلام الهداية، ج١٠/ص١٦٦-١٦٩)

حميد الوزراء

(الصاحب بن عبّاد رحمه الله)

الشيخ محمد أمين نجف

اسمه وكنيته ونسبه:

الشيخ أبو القاسم إسماعيل ابن الشيخ أبي الحسن عبّاد بن عبّاس، المعروف بـ(الصاحب) و(الطالقاني) نسبة إلى طالقان، وهي بلدة بين كرج وقزوين في إيران.

ولادته:

وُلد في السادس عشر من ذي القعدة (٣٢٦هـ) في طالقان، أو في إحدى كور فارس بإصطخر.

مِن أساتذته ومَن روى عنهم:

والده الشيخ عبّاد، الشيخ أبو الفضل بن العميد، الشيخ أحمد بن فارس اللغوي، الشيخ العبّاس بن محمّد النحوي، الشيخ الحسن بن عبد الله السيرافي.

مِن تلامذته ومَن روى عنه:

الشيخ أحمد بن إبراهيم الضبّي.

ما قيل في حقّه:

قال الشيخ ابن شهرآشوب المازندراني في المعالم: «متكلّم كاتب شاعر نحوي».

وقال الشيخ الطريحي في المجمع: «جمع بين الشعر والكتابة، وقد فاق فيهما أقرانه».

وقال الشيخ الحر العاملي في أمل الآمل: «الصاحب الكافي الجليل... عالم فاضل ماهر شاعر أديب محقّق متكلّم، عظيم الشأن، جليل القدر في العلم والأدب والدين

والدنيا،

ولأجله ألّف ابن بابويه عيون الأخبار، وألّف الثعالبي يتيمة الدهر في ذكر أحواله وأحوال شعرائه، وكان شيعيّاً إماميّاً...».

وقال الشيخ الوحيد البهبهاني في تعليقته على منهج المقال: «المشهور الفاضل، وصنّف الصدوق كتاب العيون له، ومدحه في أوّل الكتاب مدحاً عظيماً، وفضله وعلمه غني عن التوصيف لاشتهاره».

وقال السيّد الخونساري في الروضات: «الصاحب الكافي، والمحبّ الصافي، حميد الوزراء، وعميد النظراء... الوزير الكبير الكامل العقلاني».

وقال الشيخ القمّي في الكنى والألقاب: «كافي الكُفاة... نادرة الزمان، وشقائق النعمان، أحد مَن يُشدّ إليه الرحال لأخذ الأدب، وينسل إلى جوده وكرمه من كلّ حدب، جمع إلى الشرف عزّ الجاه، ونال من الدنيا والآخرة... وكان (رحمه الله تعالى) أُعجوبة عصره، ووحيد دهره، ونسيج وحده في العربية».

وزارته:

اتّصل في أوائل شبابه بأبي الفضل محمّد بن العميد وزير ركن الدولة بن بويه، ثمَّ تطوّرت بينهما الصلة فأصبح كاتباً لابن العميد، وحينما هَمّ الأميرُ أبو منصور بن بويه بزيارة بغداد في سنة (٣٤٧هـ) اختار ابنَ عبّاد صاحباً، ثمَّ سمّاه بـ(الصاحب)، وجعله وزيراً له.

شعره ونثره:

كان رحمه الله شاعراً أديباً، وله أشعار في مدح ورثاء أهل البيت عليهم السلام، ومن شعره قولُه في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

حُبُّ عليٍّ بنِ أبي طالبِ

أحلى من الشَّهدِ إلى الشَّارِبِ

لا تُقبلُ التوبةُ من تائبٍ

إلّا بِحُبِّ ابنِ أبي طالبِ

ومن نثره في وصف الإمام علي عليه السلام: «إسلامه سابق، ومحلُّه سامق، ومجده باسق، وذكره نجم طارق، وسيفه قدر بارق، وعلمه بحر دافق، وإمامته لواء خافق».

من مؤلّفاته:

المحيط في اللغة، الإقناع في العروض وتخريج القوافي، الإبانة عن مذهب أهل العدل، التذكرة في الأُصول الخمسة، الشواهد، التعليل، الأنوار، ديوان شعر، الإمامة في تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام، الوقف والابتداء، الفصول المهذّبة للعقول، المعارف في التاريخ، أسماء الله وصفاته، تاريخ الملك واختلاف الدول.

وفاته:

تُوفّي رحمه الله في الرابع والعشرين من صفر (٣٨٥هـ) في مدينة الري جنوب طهران، وصلّى على جثمانه تلميذه الشيخ أحمد بن إبراهيم الضبّي، الذي تولّى الوزارة بعده، ثمَّ نُقل إلى أصفهان، ودُفن في بيته بمحلّة باب الطوقجي.

توصيات أخلاقية

مِن تذكرة سماحة السيّد الأستاذ محمّد باقر السيستاني دامت بركاته:

١ - هناك تقصير في الرقابة العامّة على أنفسنا واستذكار الله تعالى والدّار الآخرة، فمن الضروري العناية بتزكية النفس وتربيتها وتعاهد زيارة مشاهد المعصومين عليهم السلام.

٢ - ليس من الصحيح الاهتمام الزائد بشيءٍ ما وإضعاف الاهتمام بغيره وهو أهمُّ منه، ولذا في فترة الفراغ والتعطيل يجب أن يهتم الإنسان بتزكية نفسه.

٣ - علينا أن نربّي أنفسنا على دوام الكون على الطهارة والوضوء، ودوام ذكر الله سبحانه، والتهجّد في الليل ولو لبضعة دقائق معدودة، وقراءة القرآن الكريم، والانشغال بمراقبة النفس ومحاسبتها.

٤ - هذه هي الأمور الأهمُّ، وهذه هي الباقيات الصالحات، فنحتاج إلى أن نتقرّب إلى الله تعالى أزيد، نتأمل في آياته في الكون أزيد، ونعيش أجواء حضورنا في محضره سبحانه أزيد.

٥ - يجب أن لا تحول بيننا وبين الله تعالى الأسوار الضيقة والمساحة الضيقة في هذه الحياة، ويجب أن نخرج إلى الأفق الأوسع حتى نتأمل علاقتنا مع الله سبحانه واستعدادنا للدار الآخرة.

٦- وغداً نخرج من هذه الأجواء والبيئة بيئة الأسرة والأقارب والحياة الدنيا، ونذهب إلى عالم البرزخ، وإلى عالم لقاء الله جلّ وعلا وعالم الملائكة.

وإذا مات المرء قال الناس: ما تركَ؟ وقالت الملائكة: ما قدّم؟

٧ - إنَّ التقدير والاعتبار في ذلك العالم الذي سنذهب إليه يرتكز على ما قدّمنا من الباقيات الصالحات، وعلى المعرفة بالله سبحانه، والبصيرة، والخصال الفاضلة، والأعمال الصالحة، وما درجة الإخلاص، واليقين بالله تعالى.. تلك هي الموازين الحقّة.

٨ - لا يصح أن تغيب عنّا أجواء وجود الله عزّ وعلا واستحضاره واستحضار الدار الآخرة.

٩ - جوهر الأمر وأساسه هي الكرامة عند الله تعالى ومدى التعلُّق به ومعرفته سبحانه.

تدوين / مرتضى علي الحلّي

هذه أخلاقه صلى الله عليه وآله .. فأين نحن منها؟!

إنّ القرآن الكريم وصف الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله في أروع وصف لا مثيل له ولا نظير، بل يتعالى دوماً من خلال هذه الآية المباركة: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عظيمٍ﴾ (القلم: ٤)، وهي إحدى الآيات الكريمة التي تشير إلى أخلاق الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله العظيمة، وتعني هذه الآية أنّ رسول الله محمّداً صلى الله عليه وآله كان لديه خلق عظيم ومميز من بين باقي البشر، إنّه المثال الحي والتطبيق العملي للأخلاق الإلهية، والأنموذج الأوحد للسيرة الحسنة والأخلاق الحميدة.

وما أحوجنا اليوم إلى السعي الحثيث لمحاكاة هذا الخلق العظيم، والاقتداء به صلى الله عليه وآله والتأسي بسيرته العطرة، ما ينعكس على سلوكنا العملي في حياتنا اليومية.

وللأسف، قد نجد الكثير من الناس يبتعدون عن أخلاق الرسول محمد صلى الله عليه وآله، ويتبعون سلوكيات لا تليق بهم بصفتهم مسلمين، ومن هذا المنطلق، يجب أن نتذكر أن أخلاق الرسول صلى الله عليه وآله لا تقتصر على فترة زمنية معينة، بل هي مبادئ خالدة ينبغي أن نعمل على تجسيدها في حياتنا.

نحن مطالبون بأن نسعى جاهدين للتواضع والصدق والأمانة والعدل والرحمة والتسامح والعطاء والوفاء... وغيرها، كما كان الرسول صلى الله عليه وآله يتحلّى بها، وهذا يتطلّب منا الجهد المستمر والتواصل مع تعاليم القرآن الكريم وسنة الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام.

عندما نتمسّك بأخلاقهم عليهم السلام ونسعى لتحقيقها، نستطيع أن نكون قدوة حسنة للآخرين ونسهم في بناء مجتمع أفضل.

حسين علي محسن

من أسرار النجاح

رُوي عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «لا ظهيرَ كالمُشاوَرَة» (نهج البلاغة: ج٤/ص١٤).

الحياة لا يمكن أن يعيشها الإنسان وحده، ولا يمكن أن يستقلّ برأيه؛ لما في ذلك من ضعف يدبُّ إلى رأيه، فيجازف بأغلى ما عنده في حياته وهو قراره.

فالقرار من أخطر الأمور التي تؤثّر على حاضره ومستقبله، فكم من مستقلٍّ برأيه هلك بدوّامة الكفر والانحرافات، وانخرط في حزب الشّيطان الذي لا يؤدّي به إلّا إلى العذاب الذي ذُكر في القرآن الكريم أنّهم خالدين فيها أبداً، كما في سورة البقرة، (الآية ٦٢).

كلُّ ذلك بسبب القرار الخاطئ الذي اتخذوه تقليب وجوه الآراء في عالم الدنيا التي اختاروا بها الكفر والإلحاد.

لا يقوى صاحب القرار ويقترب من الصواب إلّا إذا ضمّ رأياً من آراء العقلاء إلى رأيه ممّن يُعتدُّ برأيهم، ويكون رأيهم سنداً ومعيناً له على الاقتراب من الصواب والنجاة التي لا يختار العقلاءُ والمتشرّعةُ غيرَها.

والمشاورة هي: أن تجعل مع عقلك عقلاً آخر، وكلّما زاد العدد زادت قوّتها، وانتشر غصنها، ونضج ثمَرها.

والمَشْوَرَة أو المَشُورة اسمٌ من: أشارَ عليه بكذا، أي: بَيّن له وجهَ المصلحة ودَلّه على الصواب، وبهذا يستعين العاقل بعقل أو عقول أخرى؛ ليصل للقرار الصائب أو القريب من الصواب الذي لا يُلام على اتخاذه.

وقد ذكرت الروايات الشّريفة أنّ النبيَّ الأكرم صلى الله عليه وآله كان يستشير، مع أنّه لا يحتاج إليها، إلّا أنّه يعلّمنا هذا الفعل المنجح لحياتنا، والذي يمثّل طريق النجاة، كما في قضيّة حفر الخندق المعروفة.

وفي النهج عن أمير المؤمنين عليه السلام: «مَنِ اسْتَقْبَلَ وُجُوهَ الآرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ الخَطَأ» (نهج البلاغة: ج٤/ص٤٢)، وهذه كلمة يتبيّن منها أن من يقلّب الآراء يصل إلى مواقع الأخطاء فيجتنبها لئلّا يقع فيها فيفسد أمره الذي هو فيه، فالمشورة خير معين على النجاة وهي سبب للنّأي بالنفس عن الخطأ، وهذا سرٌّ من أسرار النجاح الذي يقدمه الدّين الإسلاميُّ ويضعه بيد المؤمن الذي لا يقبل من نفسه أن يكون ضعيف الرأي، خائر الأفكار، إنّما المؤمن هو مَن يبحث عن النجاح والفلاح.

السيد رياض الفاضلي

ما معنى صاحب الأمر؟

إعداد / عباس محسن

إنّ مصطلح (صاحب الأمـر) وإن كان مشهوراً بين الناس أنّه مصطلح خاص بالإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف، لكنّ الصواب أنه مصطلح عام يُطلق على كلّ مَن قام بأعباء الأمر الإلهي من قِبَل الله تعالى، فيشمل النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وبقيّة الأئمّة عليهم السلام عموماً، ويدلُّ على ذلك أحاديث عدّة مروية عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، نذكر منها ما يأتي:

١- ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «الله الله عبادَ الله، ألقوا هذه الأزِمّة إلى صاحب الأمر عفواً، ولا تقيسوا هذه الأمور بآرائكم فترتدوا القهقرى على أعقابكم، ولا تتكلوا على أعمالكم... ولا تزولوا عن صاحب الأمر فتذوقوا غِبّ أفعالكم» (المسترشد، للطبري الشيعي: ص٤٠٤).

٢- قول الصحابي الجليل المقداد (رضوان الله عليه) للأوّل: "وقد علمتُ أنّ علياً عليه السلام صاحبُ هذا الأمر من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، فاجعله له، فإنّ ذلك أسلم لك وأحسن لذكرك وأعظم لأجرك، وقد نصحتُ لك إن قبلتَ نُصحي، وإلى الله ترجع بخير كان أو بشر...". (اليقين، لابن طاووس رحمه الله: ص٣٧١).

٣- ما روي عن الإمام السجاد عليه السلام أنّه جاء هو وعمه محمد بن الحنفية... فقام عليه السلام عند الحجر الأسود فصلّى ركعتين، ثمَّ قال: «أيها الحجر الذي جعله الله شاهداً لمن يوافي بيته الحرام من وفود عباده، إن كنتَ تعلم أني صاحبُ الأمر، وأني الإمامُ المفترض الطاعة على جميع عباد الله، (فاشهد لي بذلك) ليعلم عمي أنه لا حق له في الإمامة»، فأنطق الله تعالى الحجرَ بلسان عربي مبين، فقال: «يا محمدُ بنَ علي، سَلِّم إلى علي بن الحسين الأمرَ، فإنه (الإمام) المفترض الطاعة عليك، وعلى جميع عباد الله دونك ودون الخلق أجمعين» (بحار الأنوار: ج٤٦/ص٢٩).

٤- ما روي عن الإمام الرضا عليه السلام، وقد سأله الراوي: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: «أنا صاحب هذا الأمر، ولكني لستُ بالذي أملؤها عدلاً كما مُلئت جوراً» (كمال الدين، للصدوق رحمه الله: ص٣٧٦).

فإذا تبين ما تقدم، فحينها يتبين لك لماذا يُطلق على الإمام المهدي عجل الله فرجه في هذا الزمان، بأنه صاحب الأمر.

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة
الكتاب الحادي عشر من (سلسلة دراسات دينية معاصرة)، وهو بعنوان:

الدين والأزمات الاجتماعية

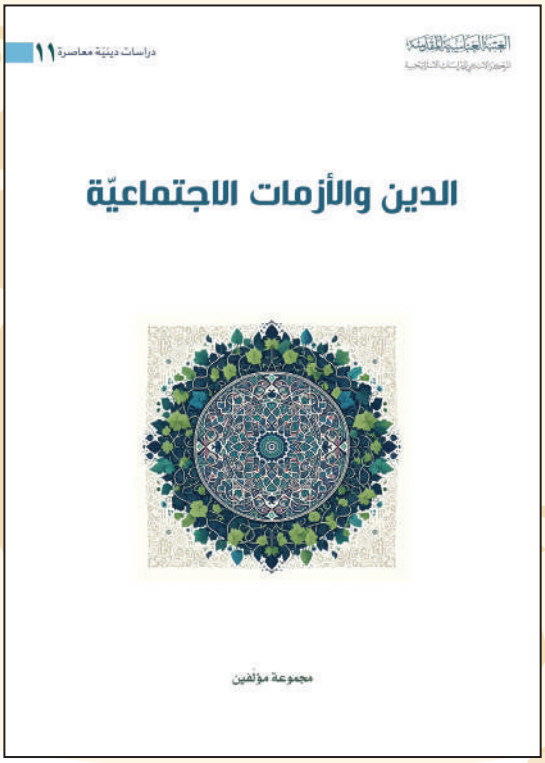

تأليف: مجموعة مؤلفين
إعداد: محمد حسين كياني

ويشتمل الكتاب على مجموعة من كتابات لعدد من المؤلفين، حول نسبة «الدين والأزمات الاجتماعية»، والمسائل المتنوّعة الأخرى من قبيل:

معيار التشخيص ومنطق تبويب الأزمات الاجتماعية في القرآن الكريم والروايات، ومعرفة الآفات والأزمات النفسية والسلوكيات غير المعيارية، وموقف الأئمة الأطهار عليهم السلام من الأزمات الاجتماعية، وشرائط وموانع التغييرات الاجتماعية من وجهة نظر القرآن، وعلاقة مستوى الحياة والانحرافات الاجتماعية في الآيات والروايات الإسلامية، وآلية تأثير المعتقدات الدينية في التقليل من الأزمات الاجتماعية، وبحث دور الأسرة في انحسار الأزمات الاجتماعية، وكذلك الحلول الإسلامية من أجل القضاء على ظاهرة الفقر، وتوفير الأمن الاقتصادي، والإدمان على الإنترنت، والفساد الإداري، وما إلى ذلك.

يُطلب من (معرض الكتاب الدائم) في فروعه الآتية:

(١) كربلاء المقدّسة - منطقة ما بين الحرمين الشريفين - قرب صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) كربلاء المقدسة - شارع الإسكان - بناية مجمع العميد الفكري.

(٣) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنّباً للإهانة.
كما ننبه أنّه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدّسة إلّا بعد الوضوء والكون على الطهارة.